علم النور
illuminology

فلك النور

العدد (14) شهر محرم 1441هـ
الموافق: سبتمبر 2019م
مجلة إلكترونية في التنمية البشرية
إصدار: مركز عالم النور للتكامل
البريد الالكتروني:
illuminology14@gmail.com
سلطنة عمان

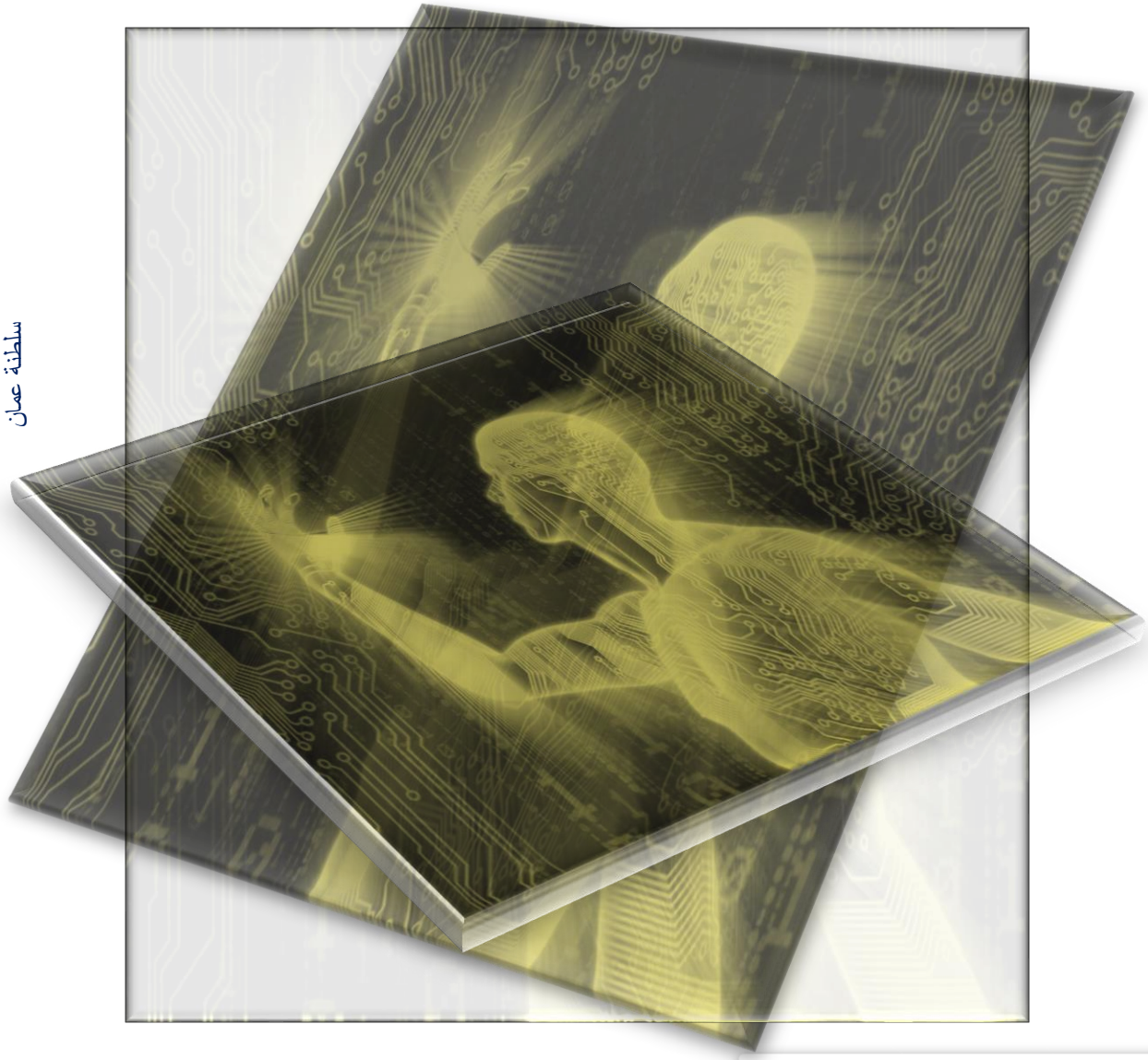

محتوى العدد

PG: 1 الإدارة والاحتياج الذاتي !.
PG: 2 بانوراما الإدارة !
PG: 3 المعيار الموضوعي لتقييم الإدارة
PG: 4 مبدأ الإدارة الناجحة
PG: 5 سعة دائرة الأفق وعلاقتها بالمعرفة الأفضل

الإدارة والاحتياج الذاتي

قد يتوهم البعض أن الإدارة مطلوبة لذاتها، والحق أنها مطلوبة لغيرها، وهي تُقَيَّم بلحاظ متعلقها من الأفعال والأفكار والأهداف والغايات في عين تقييمها كأداء ومهارات وتنظيم وتخطيط، ويمكن تبيين العلاقة بين الأمرين بعلاقة اللوحة الفنية وما فيها من شكل ومظهر وبين ما استخدم فيها من اللون والمسافة والعمق، فبرغم التداخل بينهما إلا أن الغاية والهدف وما فيها من القيم هو من يرفع شان تلك اللوحة الفنية، فكذلك ما يعيش المرء من التداخل في عالم الإدارة بين الأهداف والغايات والقيم وبين النظام والمهارة والأداء.

ويقودنا هذا إلى تحديد المعيار الأساسي الذي يبعث في الإدارة روح الصوابية والصحة والحق وهو "قيام العمل الإداري وفق التوافق والانسجام بين "الغايات والأهداف والقيم وبين النظام الإداري"، وبتعبير آخر: أن يكون هناك توافقاً بين "المتطلبات الذاتية للقيم والمبادئ وبين الأدوات المستعملة في تحقيقها كالإدارة وما فيها من الأداء والمهارات والتنظيم.

فلا يمكن التغاضي عن "الاحتياج الذاتي" الذي تقوم عليه التركيبة الإدارية، وإلا كانت النتائج على غير ما يريدها الإنسان .. فتأمل.

بانوراما الإدارة !

لا نشك أن "الإدارة" أمرٌ مهمٌ وأساسي في حياة الإنسان، وهو يشمل جميع مناحي الحياة، كما أنها تمثل الجمال للتنظيم البشري، والعقل يدعو إلى ضرورة تنظيم الإنسان نفسه إدارياً لما فيه تحقق إيجابيات كثيرة وعديدة على مختلف الأصعدة الفردية والاجتماعية، وإذا لم تتحقق الإدارة السليمة كان هناك "الفساد".

غير أن "الإدارة" لا تعني مجرد تنظيم، بل تتركب من التوافق والانسجام بينها وبين متعلقها، فليس من المنطق والعقل أن يستعمل المرء المهارة الإدارية التي تتطلبها الشركات الكبيرة على روضة للأطفال، فبينهما كما تشاهد فرق واسع وظاهر وبين، فلكل منهما مهارات وتنظيم بحسبه وحجمه، وبالتأمل في أبعاد الإدارة الأخرى؛ فسنجد أن إدارة الطفل تختلف عن إدارة الشاب، وإدارة الولد تختلف عن إدارة ولي أمره (الأب)، ولا يضر وجود بعض المشتركات بينهما.

وهذا يعني أن بين "الإدارة" وبين "متعلقها" نحو من أنحاء "احتياجاً ذاتياً" ناشئا من صميم العلاقة بين "الإدارة" وبين "متعلقها"، وبالخروج عن هذه العلاقة تختل أركان الإدارة، ويتحقق الفساد بعينه.

وهنا نتساءل:

هل الإنسان قادر على تحقيق هذا الاحتياج بين "الإدارة" وبين "متعلقها" حسبما تمليه العلاقة بينهما أم لا؟.

إننا نؤكد مجدداً بأن العلاقة بينهما هي كألعاب ألغاز البانوراما والتي لا يمكن لأي شكل من الأشكال ملئ فراغ الآخر إلا الذي ينسجم ويتوافق معه 100%.

المعيار الموضوعي لتقييم الإدارة !

من المهم جداً أن نعرف أيضاً أن الإدارة تخضع للتقييم، وتقبل التصنيف ضمن قوائم الإيجابية أو السلبية، غير أن السؤال الذي يتبادر هنا هو:

ما هو المعيار الموضوعي الذي عليه تصنف الإدارة ضمن قائمة الإيجابية دون السلبية، وكذا العكس؟.

إذ لا بد من أن تكون هناك محددات معيارية تقوم بهذه المهمة ذات الأهمية الشديدة.

إننا ما لم نحدد المعيار الأساسي المتسم بالموضوعية والانصاف والتجرد فإن تقييم الإدارة مهما كان نوعها سوف يكن فاقداً للتقييم الصحيح.

فعلى هذا الأساس يدعو "مركز عالم النور" إلى ضرورة البحث عن ذلك المعيار الموضوعي الذي له قدرة التقييم بموضوعية وتجرد تام وحاكمية في فرض الأحكام بذات الموضوعية والتجرد العالي، وما نشاهده في كثير من المواقع الإنسانية الفردية والاجتماعية من الخلل والخرج عن الوسطية والسقوط في الفساد ليس إلا لفقدان ذلك المعيار الموضوعي عالي الدقة.

ويستطيع "مركز عالم النور" أن يقول وبثقة عالية بأن المعيار الدقيق بل الأدق ليس إلا "الاحتياج الذاتي" الذي به يمكن الوصول إلى نتائج إدارية تتسم بالنجاح الباهر وعلى كل المستويات

مبدأ الإدارة الناجحة !

إن معرفة النشأ والمصدر والمنطلق للإدارة الناجحة يقع في رتبة عالية من الأهمية، بل ولن نجانب الحقيقة إن قلنا أن هذا يشكل قمة رأس هرم الإدارة الناجحة، فإذا تحقق النجاح هناك فإن ضمان النجاح متحقق في سار الشؤون الإدارية، سواء كانت على مستوى الأفراد أو كانت على مستوى المجموعات أو كانت على مستوى المؤسسات الصغيرة والكبيرة.

والخطأ الذي تقع فيه المؤسسات سواء كانت مؤسسات أهلية أو كانت مؤسسات حكومية هو أنها تبذل الجهد ولربما جهداً مضاعفاً على تحسين الأداء الوظيفي (للإنسان) الموظف، وعلى تنمية مهاراته، وعلى تطوير خبراته، وهكذا، إلا أن تجد هناك اهتماماً بتحسين تفكيره الأخلاقي، أو صفاته النفسانية، أو سلوكه في التعامل على أساس قِيَمي فهذا ما نراه مفقوداً، وهذا من أهم عوامل نشوء الفساد.

وبالتأمل البسيط نجد أن المنطلق للقضاء على الفساد بكل أنواعه، وعلى حفظ سلامة وأمن الناس وممتلكاتها ليس إلا "النفس البشرية"، والتعامل معها لا يكون اعتباطياً بل لا بد وأن يخضع لضوابط موضوعية، تُطمئن الإنسان أنه لا يخضع للإكراه، وما هذا المعيار الموضوعي للتعامل مع النفس البشرية سوى "الاحتياج الذاتي"، كيف؟، فهذا ما سوف نتعرف عليه في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى

سعة دائرة الأفق وعلاقتها بالمعرفة الأفضل

عندما تُجرم الدول وحكوماتها الاقدام على الانتحار، وترى أن هذا الفعل على خلاف الحرية الشخصية، بل هو تعد عليها، لهذا تمنع وتسن القوانين الصارمة لمنع المواطنين وغيرهم من الاقدام على الاضرار بالنفس بما يؤدي إلى الهلاك ويسمى هذا صلاحاً، والسبب الذي يدعو جميع أفراد المجتمع إلى المصادقة الضمنية على صلاحية ومصداقية مثل تلك القوانين، فإن "الصانع" الذي صنع كل شيء، ومنه الإنسان يعلم ما المصلحة العظمى لكل شيء، فمنعه الإنسان عن أمور أو أشياء مثل منع الحكومات الوضعية (من وضع الإنسان) من ممارسة بعض الممارسات المخلة بالأمن العام.

وهذا يدفعنا إلى القول أن هناك أفقاً واسعاً لدى الحكومات في منع الناس من ممارسة بعض الأمور، وهذا –الأفق- ما لا يملكه الإنسان العادي الذي يعيش بين الاحياء والشوارع، فكذلك نقول أن أفق محيط الصانع أوسع بكثير عن أفق الإنسان، فما يقوم به هذا الصانع من صنع ومن توجيه أمر ومن سن أحكام ليس إلا لسعة علمه، ومثل هذه السعة تساهم في تحقيق الإدارة الصحيحة، وتساهم في فهم "الاحتياج الذاتي" على أتم وجه وأكمل معرفة.